تفسير إبن كثير

وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

وقوله تعالى : (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) روى شهر بن حوشب ، عن ابن عباس أنه قال : إنما كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت . رواه ابن جرير : حدثني الحارث قال : حدثنا الحسن قال : حدثنا أبو هلال عن شهر ، به .وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد : أرسل إليهم قبل أن يلتقمه الحوت .قلت : ولا مانع أن يكون الذين أرسل إليهم أولا أمر بالعود إليهم بعد خروجه من الحوت ، فصدقوه كلهم وآمنوا به . وحكى البغوي أنه أرسل إلى أمة أخرى بعد خروجه من الحوت ، كانوا مائة ألف أو يزيدون .وقوله : (أو يزيدون) قال ابن عباس - في رواية عنه - : بل يزيدون ، وكانوا مائة وثلاثين ألفا . وعنه : مائة ألف وبضعة وثلاثين ألفا . وعنه : مائة ألف وبضعة وأربعين ألفا .وقال سعيد بن جبير : يزيدون سبعين ألفا .وقال مكحول : كانوا مائة ألف وعشرة آلاف . رواه ابن أبي حاتم .وقال ابن جرير : حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال : سمعت زهيرا عمن سمع أبا العالية قال : حدثني أبي بن كعب : أنه سأل رسول االله - صلى االله عليه

وسلم - عن قوله : (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) ، قال : " يزيدون عشرين ألفا "

.ورواه الترمذي عن علي بن حجر ، عن الوليد بن مسلم ، عن زهير ، عن رجل ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب ، به ، وقال : غريب . ورواه ابن أبي حاتم من حديث زهير ، به .قال ابن جرير : وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول في ذلك : معناه إلى المائة الألف ، أو كانوا يزيدون عندكم ، يقول : كذلك كانوا عندكم .وهكذا سلك ابن جرير هاهنا ما سلكه عند قوله تعالى : (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) [البقرة : 74] ، وقوله (إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية االله أو أشد خشية) [النساء : 77] ، وقوله : (فكان قاب قوسين أو أدنى) [النجم : 9] أن المراد ليس أنقص من ذلك ، بل أزيد .